



التعرف على زیدیه الیمن

سید یحیی طالب مشاری

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي أشرف الانبياء والمرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين. أما بعد فقد تسنى لي ان اكتب هذا المقالة لتعريف القارئ العزيز بفرقة اسلامية تعدد من فرق الشيعة، وعرض بعض معتقداتهم ومناقشتهم فيها، وأري ان هذه المحاولة من اعظم عوامل التقريب بين المذاهب الاسلامية، وبالاخص تلك المذاهب التي تنتمي إلى التشيع، وتلك الفرق التي تحمل روح التسامح، وتنظر إلى نظيراتها من الفرق الاخرى بعين الاحترام، وتتجنب التكفير والتضليل للفرق الاخرى، ومن الميزات التي يتحلى بها اغلب علماء الزيدية في اليمن، وكذا علماء الجعفرية هو الاحترام للفرق الاسلامية الاخرى، والحرص علي التقريب بين المسلمين، والنظر العميق إلى مصالح الاسلام والمسلمين، والتواضع في الحوار والدعوة اليه، وقد كانت الكتابة عن هذه الفرقة، وجمع آراء زعمائها من اصعب الامور، وذلك بسبب عدم اخراج التراث الزيدي إلى عالم المطبوعات وبقاء الكثير منه في عالم المخطوطات، اصف إلى ذلك ان ما طبع من ذلك التراث لم يطبع بالمقدار الكافي لكي يستفيد منه الجميع، فالباحث حول الزيدية يصعب عليه تحصيل بعض كتبهم في اليمن معقل الزيدية، فكيف لمن اراد التحقيق عن الزيدية وهو خارج اليمن، كما هو حالي، ولكن وبحمد الله قد سعت جاهدًا لجمع اهم المصادر عندهم، وقد استطعت جمع الزيدة من آرائهم، ولأزلت اقننى ان تنسخ لي فرصة اكبر ومجال اوسع للكتابة عن هذه الفرقة الاصيلية، واخراج تلك الحقائق الدفينة، وأدعو الله ان يكون هذا البحث المتواضع مقدمة لذلك الهدف السامي. ومن المولى نرجو الثواب وهو القادر علي ما يشاء.

من هم الزيدية؟

ان تعريف الزيدية بصورة كاملة وصحيحة يحتاج إلى تفصيل دقيق، وإلى بحث جديد، وذلك لانه يوجد خلط شديد في هذه المسألة، ويمكنني القول ان اغلب الزيدية لا يستطيع اعطاء تعريف صحيح وكامل عن الزيدية، حتى متفهميه وكثير من علماءهم، وذلك بسبب وجود هذا الخلط الشديد في معنى الزيدية، فقد تجد الان بعض علماء الزيدية ومتفهميه يعتبر الائمة الاربعة (ابا حنيفة، الشافعي، مالك، احمد بن حنبل) من الزيدية، ويعتبر الامام الحميني (ره) وحسن البنا والسيد قطب وغيرهم من الزيدية، وهو في نفس الوقت يذم مذاهب الائمة الاربعة والجعفرية ويعارض انتشارها بكل قوة، وتري اغلب علماء الزيدية في اليمن يفضون اذا سمعوا احداً ينسب الزيدية إلى ابي الجارود مؤسس فرقة الجارودية، احدي الفرق الزيدية القديمة، او إلى كثير النوا مؤسس البترية^١، او إلى الحسن بن صالح مؤسس الصالحية، او إلى سليمان بن حريز مؤسس السليمانية، فان علماء الزيدية في هذا العصر لا يقبلون النسبة إلى تلك الفرق، ويقولون ان هؤلاء ليسوا من اهل البيت (ع).^٢ فكيف يكون اهل البيت (ع) تبعاً لشيعتهم، ومن هنا يبدأ الخلط، وكذلك لا يرضي علماء الزيدية لا من قريب ولا من بعيد بالقول انهم معتزلة في الاصول حنفية في الفروع، ويعتبرون هذه النسبة من الظلم الشديد الذي وقع في حقهم، بل لا يرضي علماء الزيدية ان ينسبوا إلى الامام زيد (رض) بمعنى النسبة المذهبية المعروفة بل يقولون ان انتمائهم اليه (رض) محض انتماء واعتزاز، وهذه العبارة تكاد تكون لغزاً لا يفهمه الا اقاتلها، بل الاشد من ذلك ان علماء الزيدية لا يرضون

مركز تحقيق كاميون علوم إسلامي



بان ينسبوا الى الامام الهادي يحيى بن الحسين (رض) بالمعنى المعروف للنسبة المذهبية، مع العلم انه (رض) مؤسس الزيدية في اليمن، من هنا اصبح الطالب الزيدى حائرا لا يعرف تعريفا واقعيا كاملا للزيدية الموجودة في اليمن، فكيف بغيره؟

إذا لابد لنا اذا اردنا تعريف الزيدية المتواجدة اليوم في اليمن بصورة دقيقة و واضحة، من ذكر عدة مقدمات اساسية، ثم ذكر جميع النسب التي نسبت الزيدية اليمنية اليها، ومناقشة تلك النسبة، وتبين الى أى حد كانت تلك النسبة قريبة للواقع.

المقدمة الاولى

الزيدية تري - بشكل عام - ان جميع اولاد الامام الحسن والامام الحسين - أى كل من ينتسب اليهما (ع) من جهة الاب - هم اهل البيت (ع) والذين وردت في حقهم تلك الروايات الكثيرة، الا انها لا تري العصمة لأحد بعد الحسين (ع)، فلا يوجد معصوم في الاسلام عند الزيدية الا الخمسة، وهم: محمد رسول الله و علي ولى الله، وفاطمة امة الله، والحسان صفوة الله (ع).

المقدمة الثانية

يقسم الزيدية اهل البيت بالمعنى المذكور سابقا الى:

١. عصاة ومذنبين. وهؤلاء ليسوا حجة علي اهل البيت ومثلهم كمثل ابن نوح (ع).

٢. صالحين ومستقيمين. وقد قسمت الزيدية هؤلاء الى قسمين، وهم:

القسم الاول: هم أولئك الفاطميون^٢ الذين أخذوا علومهم من غير اهل البيت - أى: من غير اجدادهم - مثلا يولد احدهم في محيط سنى، فيتعلم علوم اهل السنة، ويتربى عليها، حتى قد يصبح يوما من الايام احد ابرز علماء ذلك المذهب الذى درس علومه، ولكن هذا النوع مع انه ينتسب الى الحسين (ع)، ومع انه من الصالحاء والعلماء، لكنه ليس حجة علي اهل البيت، ولا يمثلهم، وهذه القاعدة اخرجوا كل الفاطميين الذين ليسوا زيدية من اهل البيت، ادعاء منهم ان ما هم عليه هو علم وعقيدة اهل البيت، وانهم هم الفاطميون الوحيدون الذين اخذوا العلم من اجدادهم كابر عن كابر.

القسم الثانى: هم أولئك الفاطميون الذين اخذوا علمهم من اجدادهم، وقد قسمت الزيدية هذا القسم الاخير الى قسمين ايضا، وهما:

١. السابقون بالخيرات، يعنى: الفاطميون المجاهدون والقائمون بالسيف ضد اعداء الدين، وهؤلاء هم صفوة اهل البيت وزيدتهم، وحجة الله علي الخلق، وائمة الهدي، وورثة العلم، وسفينة نوح، وما الى ذلك.

٢. المقتصدون، وهم أولئك الفاطميون الذين اخذوا علمهم من اجدادهم، ولكنهم مشغولون عن الناس بانفسهم، زاهدين في الدنيا متكئين علي العبادة، وهؤلاء لهم مقام عظيم الا انهم لا يرتقون الى مقام السابقين بالخيرات.



و من خلال النظر الى هذه التقسيمات نستطيع القول: ان اهل البيت عند الزيدية هم: كل فاطمي اخذ علمه من اجداده، وهم من الصلحاء والمتدينين، وفضل اهل البيت واثمتهم هم الفاطميون المستقيمون، الآخذون علومهم من اجدادهم المجاهدون والقائمون بالسيف ضد طغاة عصورهم.

المقدمة الثالثة

تري الزيدية عدم جواز تقليد غير المعصومين^٢ من اهل البيت في اصول الدين بشكل كامل، وعدم جواز تقليد المعصومين في بعض المسائل الاساسية مثل التوحيد ونفي الشرك، وتري وجوب الاعتماد علي العقل في ذلك، وتري عدم جواز تقليد غير المعصومين من اهل البيت في الفقه لجميع من وصل الى درجة الاجتهاد، ومن هنا تظهر مسألة خطيرة وهي تعدد المذهبية داخل المذهب وسوف يتضح هذا الامر عند الانتهاء من تعريف الزيدية.

المقدمة الرابعة

الزيدية لا تعتقد ان اثمتها - غير الخمسة اصحاب الكساء - معصومين، بل هم مجتهدون يصيبون ويخطئون، لذا يجوز مخالفتهم في الرأي والمعتقد، إلا انهم وبسبب تلك الروايات الواردة في وجوب اتباع اهل البيت (ع) قالوا بعصمة جماعة اهل البيت، أي: ان ائمة الزيدية غير الخمسة^٥ اذا اجمعوا علي رأى فهذا الرأي والقول حجة علي جميع اهل الارض وذلك لما ورد من وجوب اتباع اهل البيت، مع التوجه الى ان اهل البيت عندهم كما اشرنا في المقدمة الثانية، هم أولئك الفاطميون المستقيمون الآخذون العلم من اجدادهم والسابقون بالخيرات، وبعبارة اوضح فان اهل البيت المعتبر إجماعهم عند الزيدية هم: كل فاطمي درس العلوم الدينية في المدارس الزيدية فقط، ولم يتأثر بغيرهم، و كان مستقيماً صالحاً مجاهداً وبلغ مرحلة الاجتهاد، واذا ادّعى الامامة وبويع له فإنه بذلك يزداد مقاماً وتقديراً.

المقدمة الخامسة

الزيدية وجوب كون الامامة في اهل البيت (ع) - أي: في البطينين - كما يعبروا بذلك - أي: في ذرية الامام الحسن (ع) او الامام الحسين (ع) - ولكنهم لم يشترطوا العصمة فيها، ولم يحددوا الائمة بعدد معين، وقد اشترط للامامة شروط من قال انها اربعة عشر شرطاً كما جاء في عدة الاكياس (ان الشروط اربعة عشر شرطاً)^٦ و منهم من قال انها اقل من ذلك كالقاسم الرسي، حيث (يراهها تسعة شروط فقط)^٧، ومن اهم تلك الشروط مايلي:

١. كون الامام اعلم وافضل اهل زمانه او من علماء وفضلاء زمانه.

٢. طلب البيعة من الناس.

٣. القيام بالسيف ضد حكام الجور، وان يخافهم ويخافوه. الى غير ذلك من الشروط، ولهذا الامر اصبح عدد ائمة اهل البيت عند الزيدية كثيراً جداً، حيث بلغ عددهم اكثر من مائة امام.



بعد هذا المقدمات نذكر الان النسب الاربع التي تنسب الزيدية اليها، ونناقشها الواحدة تلو الاخرى، وننظر ايها اقرب للواقع والصواب.

النسبة الاولى

نسبت الزيدية اليمنية الى الامام زيد بن علي (رض)، كما تنسب أى فرقة الى مؤسسها، وتصور الناسون للزيدية بهذه النسبة ان الزيدية كالشافعية او المالكية او الحنفية او الحنبلية او الجعفرية اخذت عقديتها وقبورها من الامام زيد بصورة كاملة وشاملة، وكثير اؤلئك الذين يتصورون صحة هذه النسبة، وعندما تسألهم عن الزيدية يقولون لك: هم اتباع الامام زيد بن علي (رض)، ويمر علي ذلك مرور الكرام، وكثيراً ما تاري هذه المسألة في الكتب التي تذكر الزيدية، ولكن هل يقبل الزيدية هذه النسبة بمعناها المتبادر الى ذهن أى انهم اتباع للامام زيد كما ان الشافعية اتباع للشافعي، هذا ما لا يقبله الزيدية علي انفسهم، بل انهم يعتقدون ان ميزتهم التي يفتخرون بها هي: عدم اتباع امام معين، كما تتبع الحنفية او المالكية او غيرهم ائمتهم، ويعتبرون ان الامام زيد بن علي هو فاتح باب الجهاد والاجتهاد، لذا لا يجوز للعالم المجتهد من اهل البيت تقليد الامام زيد لا في الاصول ولا الفروع، مع العلم انه يجب عليه احترام رأى الامام زيد، والنظر الى رأيه كمؤيد او مرشد، اذا هذه النسبة لا يقبلها الزيدية، وقد قال العلامة يحيى بن عبد اكريم الفضيل^١ ما مضمونه: (ان نسبة الزيدية الى الامام زيد (رض) ليست نسبه مذهبية كنسبة الشافعية الى الشافعي، والحنفية الى ابي حنيفة) الى ان قال (لان النسبة نسبة انتماء واعتزاز ولم تكن نسبه مذهبية علي النحو المعروف) حتى قال: اذاً فالتسمية هذه تسمية سياسية في الاصل، ولا دخل لها فيما تعارف عليه الناس بالنسبة للمذهبية^٢. وكلامه في هذا الموضوع كان مفصلاً وطويلاً، وقد ذكر ادلة علي ذلك فمن اراد الاستزادة فليراجع كتابه (الزيدية نظرية وتطبيق)، وقد اتبع السيد الفضيل الكثير من كتاب الزيدية في تفسير هذه النسبة بهذه الطريقة، حتى انهم استفادوا من نفس الفاظه وهي عبارة (انتماء واعتزاز)، ومن هنا يتضح لنا ان نسبة الزيدية الى الامام زيد بمعنى النسبة المذهبية المعروفة غير صحيحة، وهذا ما يتوافق مع واقع الزيدية اليوم، فإنك تجد كثيراً من المسائل التي وردت عن الامام زيد في العقيدة والفقه، ولكن لا يعمل بها احد من الزيدية، وكما اشار العلامة الفضيل الى ان التسمية كانت سياسية، وهذا هو الواقع حيث انه لما قام الامام زيد بن علي سعى كل من التف حوله من الشيعة والسنة والخوارج ايضاً بالزيدية، وبعد فشل الثورة رجع كل قوم الى فرقته، أى: ان ثورة الامام زيد كانت ثورة شاملة لجميع ابناء الامة ضد الظلم الاموى، وبعد ذلك ظهرت الزيدية الشيعية كأبى جارود واتباعه ومن شابهه، وهؤلاء الزيدية هم اقرب الناس للإمامية الاثناعشرية، وقد اثنى عليهم علماء الاثناعشرية قديماً وحديثاً، وزيدية اليمن تتشابه كثيراً مع الجارودية؛ لان الامام الهادي يحيى بن الحسين مؤسس الزيدية في اليمن اذا لم نقل انه كان في مستوي أبى الجارود من حيث الولاية والبراء فإنه كان اشد واعظم من أبى الجارود ولأما وبراء، و يظهر ذلك من خلال كتبه بالاخص كتابه المسمى بتبسيط الامامة، فهؤلاء هم الشيعة الزيدية، و اشرنا سابقاً ان جميع تيارات الامة الاسلامية شاركت في ثورة الامام زيد ولو بصورة ضئيلة، لذا اصبح اسم الزيدية يطلق في تلك الفترة علي كل من يقول بوجوب الخروج علي الظلمة، حتى لو كان ذلك القائل مبغضاً



لاهل البيت، وكما اشار العلامة الفضيل الى ان التسمية كانت سياسية تطلق علي كل الثوار اياً كانوا، لذا وجد من النواصب من كان يقول بالقيام ولكنه يتهكم علي اهل البيت، وينقص من قدرهم، ويسمى نفسه زيدياً أى ثائراً، مع العلم انه لا يوجد زيدى فى هذا الزمان يرضى بسب الامام الصادق او غيره من الائمة الاثنى عشرى، لكن بما ان الزيدية كان اسم عام لكل ثائر اياً كان، فقد كان بعض النواصب تحت اسم الزيدية يتعرضون للامام الصادق ع وغيره من الائمة بالسب والتوهين، ولذا صدرت بعض الروايات التى تذم الزيدية، والمقصود هم النواصب الذين تستروا تحت اسم الزيدية، اما الزيدية الشيعة كالجارودية والقاسمية والهادوية والناصرية وغيرها، فقد اثنى عليهم قدماء الاثنى عشرية كثيراً واوجبوا لهم من الحقوق ما اوجبوا للاثنى عشرية، قال المحقق الكركى فى ذلك: (والشيعة كل من قدّم علياً(ع) كالامامية، والجارودية من الزيدية، والكيسانية، وغيرهم) ^{١٠}.

وقال الشهيد الثانى فى مسالك الافهام: (ولو وقف علي الشيعة، فهو للامامية والجارودية دون غيرهم من فرق الزيدية) ^{١١}. وهو يبين ان الواقف لو وقف مالا او غير ذلك للشيعة فإنه للامامية والجارودية، ثم بين انه اختص الجارودية من فرق الزيدية لانها قدمت الامام علي(ع) علي الشيخين، وهذا يشمل الزيدية الهادوية والقاسمية والناصرية وكل الزيدية المعاصرين.

وقال السيد على الطباطبائى فى رياض المسائل (لو وقف علي(الشيعة) انصرف إلى من شايح علياً(ع)، وقدّمه علي غيره فى الإمامة وإن لم يوافق علي إمامة باقى الائمة (عليهم السلام) بعده، فيدخل فيهم (الإمامية والجارودية) ^{١٢}.

وقال العلامة الجواهرى: (الشيعة من شايح علياً (عليه السلام) فى الإمامة مقدما له علي غيره، بعد النبي (صلي الله عليه وآله وسلم) (و) حيثئذ فيندرج فيهم (الجارودية) ^{١٣}.

كل هذه الفتاوى تبين نظرة الشيعة الامامية الى الزيدية الشيعية، مع العلم انه لا يوجد اليوم زيدية غير شيعية، لكن نقول ذلك لنبين انه كان هناك من النواصب من يتستر تحت ستار الزيدية، ليظعن فى ائمة اهل البيت(ع)، وهذا يبين مدي جهل من يتصور ان الامامية تسب الزيدية او تلعنهم وتعتبرهم نواصب، والمشكلة كانت كما يبين فى الاشتراك اللفظي الذى كان يشمل كثيراً من طوائف المسلمين علي اختلاف مشاربهم، وإلا كيف يمكن ان يلعن ائمة اهل البيت اناساً ثم يأتي علماء الاثنى عشرية ويجعلون لهم حق من الوقف وغيره كالامامية، كما بينا. فيتضح بذلك مقصود تلك الروايات الدامة للزيدية علي فرض صحتها وانها موجهة للنواصب لا غير، او قد تكون غير صحيحة او عن تقية، فالائمة كانوا فى حصار شديد والا لما تركوا زيداً مصلوباً، واما ما ورد فى ذم ابى الجارود من الروايات، فقد اثبت المحققون من الامامية بطلانها، وذلك ان ادعاء من اثبتها هو ان ابى الجارود كان من اصحاب الباقر والصادق وانحرف بعد قيام الامام زيد، ثم يقولون ان الامام الباقر(ع) هو الذى سماه سرحوباً، والاشكال عليهم هو انه كيف تقولون انه لم ينحرف الا بعد خروج زيد(رض) والامام الباقر استشهد قبل خروج زيد(رض).

من هنا يتضح ان اولئك الذين ذهبوا ليجمعوا الروايات والاقوال الدامة للزيدية عند الامامية، اما انهم جهلاء لم يطلعوا علي آراء الامامية فى الزيدية الذين يعتقدون بموالاتهم لامير المؤمنين(ع)، وايضاً جهلاء بالمراسل



التي مرت علي معاني الزيدية ونسبها جديدا وحديثا ، او انهم اصحاب اغراض وقد امتلأت قلوبهم بالمرض
والهقد علي المسلمين بصورة عامة، وعلي الشيعة بصورة خاصة.

النسبة الثانية

بعد فشل ثورة الامام زيد (رض) ظهرت فرق نسبت اليه (رض)، وقد اخذت من التشيع بصورة عامة والقيام
بالسيف من قبيل الجارودية، وهذه الفرق كثيرة، ويسبب قدم هذه الفرق نسبت زيدية اليمن اليها، وبالاخص الى
الجارودية منها، وقد قيل في هذه الفرق مايلي: قال الفاضل الآبي: (والزيدية، وهم فرق شتى، ومعظمهم أربعة:
الجارودية، ينسبون إلى أبي الجارود، وهم قائلون بإمامة علي (ع) بعد النبي (ص) بلا فصل، والحسن والحسين،
وعلي بن الحسين (ع) وبعده ينتقلون إلى زيد بن علي. والبترية ينسبون إلى كثير النوا وكان أبتر اليد، فسموا به
وهم القائلون بإمامة الثلاثة، وعلي والحسن والحسين، وعلي إنه (ع)، وزيد بن علي. والصالحية، وينسبون إلى
الحسن بن صالح، وهم قطعوا بإمامة الشيخين، وتوقفوا في فسق عثمان بالنظر إلى ظاهر أفعاله، وإن النبي (ص)
أخبر بدخوله الجنة بزعمهم. والسليمانية، وهم ينسبون إلى سليمان بن حريز، وهم قائلون بإمامة الشيخين،
وقطعوا بفسق عثمان، ثم انتقلوا إلى علي والحسن والحسين وعلي (ع) وزيد بن علي، ولا يعد من الشيعة إلا
الجارودية) ^{١٤}.

وقال ابن فهد الحلبي في المذهب البارع: (الزيدية ثلاث فرق: (أ) الجارودية، أصحاب أبي الجارود ابن زياد
بن منقذ العبدى. قال: إن النبي (ص) نص علي علي (ع) بالوصف دون التسمية. (ب) أصحاب سليمان بن جرير.
قالوا: إن البيعة طريق الامامة، واعترفوا بإمامة أبي بكر وعمر اجتهادا، ثم إنهم تارة يصوبون ذلك الاجتهاد، وتارة
يخطئون، وقالوا: بكفر عثمان وعائشة وطلحة والزبير ومعاوية لقتالهم عليا. (ج) الصالحية: أصحاب الحسن بن
صالح ابن حمى، وكان فقيهاً، وكان يثبت إمامة أبي بكر وعمر، ويفضل علياً (ع) علي سائر الصحابة، وتوقف في
عثمان لما سمع عنه من الفضائل تارة ومن الرذائل أخرى. ^{١٥}

وورد في هامش البداية والنهاية لابن كثير مايلي: وافترقت الجارودية في الامام المنتظر فرقا: فمنهم من لم
يعين واحداً بالانتظار، ومنهم من ينتظر محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب. ومنهم من
ينتظر محمد بن القاسم صاحب الطالقان، ومنهم من ينتظر محمد بن عمر الذي خرج بالكوفة. ^{١٦}

وذكر الرازي لهم ثلاث فرق هي: الجارودية والسليمانية والصالحية. ^{١٧}
وأما الأشعرى فالرأى عنده أنهم ست فرق هم: الجارودية والبترية والعقبية، ثم النعيمية، ولا يذكر اسم
الفرقة الخامسة (والتي يري أنها تتبرأ من أبي بكر وعمر، ولا تنكر رجعة الأموات)، وأخيراً اليعقوبية. ^{١٨}

ويذكر المقرئ خمس فرق هي: الجارودية والحريدية والبترية واليعقوبية والصباحية. ^{١٩}
ولا يذكر ابن تيمية والبغدادى والاسفرايينى والشهرستاني غير ثلاث فرق هي: الجارودية والسليمانية
والبترية. ^{٢٠}

وانفرد ابن النديم يذكر فرقة القاسمية. ^{٢١}



وجاء في أوائل المقالات للشيخ المفيد ، بتحقيق الشيخ ابراهيم الانصارى الرنجاني الخوئي، ما يلي:
 قوله (والزيدية الجارودية الخ) الزيدية فرقان فتارة يقال بثرية وغير بثرية وقد يقال جارودية وغير جارودية، أما الجارودية أو غير البثرية من فرق الزيدية فتشترك مع الإمامية فيما نقله الشيخ ميزانا للتشيع وهو قوله (... والاعتقاد لإمامته (ع) بعد الرسول (ص) بلا فصل، ونفي الإمامة عمن تقدمه في مقام الخلافة...) ثم أوضحه في القول الرابع بقوله (... واتفقت الإمامية وكثير من الزيدية علي إن المتقدمين علي أمير المؤمنين ضلال فاسقون، فإنهم بتأخيرهم أمير المؤمنين (ع) عن مقام رسول الله (ص) عصاة ظالمون وفي النار بظلمهم مخلدون...) ومراده بكثير من الزيدية، الجارودية أو غير البثرية منهم مطلقا، فإنهم كما قال القاضي في المغنى في طائفة منهم: (ولكنهم يكفرون أبا بكر وعمر...) ^{٢٢}.

ويذكر القاضي أيضا (إن الزيدية لا يخالفون في النص علي علي (ع) بدلالة الأخبار المنقولة...) وقال الأشعري: (والزيدية ست فرق: فمنهم الجارودية... يزعمون أن النبي (ص) نص علي علي بن أبي طالب... وأن الناس ضلوا وكفروا بتركهم الاقتداء به بعد الرسول (ص)...) ثم يذكر السليمانية والبثرية فيقول: (والفرقة الخامسة من الزيدية يتبرؤون من أبي بكر وعمر ولا ينكرون رجعة الأموات... ^{٢٣} . وقال العلامة الحميري عن زيد بن علي(ع): (... فلما قبض رسول الله (ص) كان علي من بعده إماما للمسلمين في حلالهم وحرامهم... الخ). وقال أيضا: إن الشيعة كلهم من زيدية وغيرهم اتفقوا علي (إن علياً كان أولى الناس بمقام رسول الله وأحقهم بالإمامة والقيام بأمر امته) ثم صرح بهذا الامر عند ذكر كل فرقة من فرق الزيدية الثلاث وهم البثرية والجريدية و الجارودية، وذكر في ضمن عقائد الجارودية: (وإن الأمة ضلت وكفرت بصرفها الأمر إلى غيره ثم يقول:) وليس باليمن من فرق الزيدية غير الجارودية... ^{٢٤}.

هذا جزء يسير مما قيل عن الفرق الزيدية التي قد انقضت علي ما يبدو، وانما شابهت الهادوية وعموم زيدية اليمن الجارودية في قوة الولاء والبراء والقيام بالسيف ، هذا ما يراه الزيدية اليوم حيث لا يقبلون بالانتساب الى تلك الفرق، و ذلك لان مؤسسها لم يكونوا من اهل البيت، فكيف يكون اهل البيت اتباع لغير اهل البيت؟ هذا حسب نظرة الزيدية المعاصرين.

إذاً اتضح ان الزيدية الموجودة اليوم في اليمن ليست من تلك الفرق القديمة، وانها فرقة مستقلة بنفسها، وان نسبتهم اليها نوع من عدم المعرفة الدقيقة بهم.

النسبة الثالثة

نسبت زيدية اليمن في الاصول الى المعتزلة وفي الفروع الى أبي حنيفة، وهذه النسبة لا يقبلها الزيدية المعاصرون لامن قريب ولا من بعيد، ويعتبرون ذلك ظلماً واجحافاً في حقهم، مع العلم انه توجد شواهد كثيرة تؤيد هذه النسبة وتدعمها، ومن جملة ذلك: تأثر بعض ائمة زيدية اليمن بالمعتزلة، حتى قيل عن البعض منهم انه معتزلي كالامام احمد المرتضي الذي قال عنه السيد مجد الدين المؤيدي مرجع الزيدية المعاصر: (وتجد في مؤلفاته الكلامية ان اختيار أقوال المعتزلة لا يوجب التضليل) ^{٢٥}.



وهناك شواهد كثيرة أخرى لا أريد سردها هنا ، وذلك احتراما للزيدية لانهم لا يرضون بهذه النسبة ، واما في الفقه ونسبتهم الى الحنفية فتوجد ايضا شواهد كثيرة علي ذلك، من قبيل ما ورد في حاشية البحر الزخار حيث قال- بعد ذكر ترجمة الامام يحيى بن الحسين بن هارون-: (له تخريجات علي مذهب الهادي وكان يري ان مسالم يوجد للهادي فيه نص فمذهبه كأبي حنيفة)^{٢٤} الى غير ذلك من الشواهد التي لسنا بصددنا ونترك التعرض لها، لان المقصود هو تعريف الزيدية كما تعرف الزيدية نفسها ، لذا نقول: هذه النسبة لا يقبلها الزيدية ايضا.

النسبة الرابعة

نسبت زيدية اليمن الى الهادي يحيى بن الحسين الرسى، وذلك لانه مؤسس الفكر الزيدى في اليمن، وهو اول امام زيدى يدخل اليمن ويستقر فيها ،حيث يقول البعض: زيدية اليمن هادوية، ولكن هذه النسبة تواجه نفس الاشكال الذى واجهته النسبة الى الامام زيد بن علي(رض)؛ وذلك لان الزيدية لا يقبلون التحجر علي أى امام من ائمتهم، بل يقولون بوجود الاجتهاد و مواصلة طريق التحقيق والنقد والرد في المعتقد والمذهب.

وبعد ما اتضح ان جميع تلك النسب التي نسبت زيدية اليمن اليها غير مطابقة للواقع ، يأتى هذا السؤال لي طرح نفسه وهو: من هم الزيدية ومن اين يأخذون معتقداتهم وفقههم؟ وهذا السؤال هو ما اردنا ان نصل اليه من خلال كل هذه المقدمات لتجيب عليه ويعرف الباحث كيف تكونت العقيدة الزيدية المعاصرة.

اشرنا في المقدمة الخامسة الى كثرة عدد ائمة الزيدية و كذلك علمائهم الذين حرّموا علي انفسهم باب التقليد في المعتقد والمذهب، وكل فهم ادلى بدلو، لذلك ترى كثرة الآراء العقائدية عندهم بحيث تكاد تتصور ان كل امام من ائمة الزيدية اصبح هو وتلاميذه فرقة جديدة، ولذا تظهر بعد كل امام فرقة تحمل اسمه كالهادوية، والناصرية، والقاسمية، ثم تذوب في المدارس الزيدية الاخرى. وكلما ظهر امام وبرز تكررت هذه الظاهرة، ولذا رأى علماء الزيدية لزوم تقريظ المذهب، حيث قام جماعة من علماء الزيدية - انطلاقا من قاعدة اجماع اهل البيت - فجمعوا الآراء التي اجمع عليها اغلب ائمة وعلماء الزيدية ، وانتقوا من آراء اولئك الائمة والعلماء افضلها وانسبها في نظرهم في جميع المجالات، و بالاخص العقيدة والفقه، وبهذه الخطوة اتخذ المعتقد والمذهب الزيدى في اليمن توبا جديدا، واصبحت هناك مسائل في العقيدة والمذهب مورد اجماع اهل البيت ويعتبر الخروج منها خروج من اجماع اهل البيت، الواجب الاتباع ، ومن هنا تضيق باب الاجتهاد واصبحت مسائل الاجتهاد معروفة ، وقد قام هؤلاء العلماء بتقريظ المذهب وجمع الآراء العقائدية في كتب خاصة وكذلك بقية العلوم، ومنذ حوالى ستة قرون والزيدية في اليمن تعتبر منبعها العقائدى والفقهى تلك الكتب التي ضمنت الآراء المنتقاة او المجمع عليها، وسنذكر اهم الكتب التي يرجع اليها الزيدية في العقيدة والمذهب فيما بعد، وسنذكر اهم آرائهم العقائدية التي تكاد تكون مورد اجماع ليتعرف الباحث بصورة عامة علي هذه العقيدة الشيعية، مع العلم انه قد أتى من العلماء من يخرق تلك الاجماع، وذلك لعدم إيمانه بآركان تلك الاجماع وعدم اقتناعه بتلك الانتقاةات ، كما نلاحظ ذلك في



محاولات السيد العلامة مجد الدين المؤيدى، مرجع الزيدية المعاصر بلامنازع، حيث خالف كثيراً من مسائل المذهب، والتي تم التوافق عليها بين اغلب علماء الزيدية، ولسنا بصدد ذكر تلك المسائل.

مايهنا هو ان يعرف القارئ كيف تكونت العقيدة والمذهب الزيدى في اليمن، وكيف يمكن معرفة آرائهم التي يقبلونها ك معتقد ومذهب، وبعد هذا التعريف الموجز للزيدية نقوم بذكر اشهر أئمتهم، ثم نذكر بعد ذلك اشهر كتبهم المعتمدة، ثم نذكر بعد ذلك نبذة من معتقداتهم ليكون ذلك خاتمة هذا البحث المختصر، وليتم للقارئ الكريم بذلك تصور كامل ومختصر عن هذه الفرقة.

اشهر أئمتهم

لقد قمت بترجمة هؤلاء الاعلام اعتمادا على ماذكرة الزيدية فيه، ولم اضع شيئاً في ذلك، سعياً منى لنقل صورة واضحة عن اعلام الزيدية، حسب كلامهم فيه، مع العلم ان بعض اعلام الزيدية، مثل الامام زيد (رض) يعتبر من اعلام واعيان الامامية، فلا يعنى ذكره هنا انه ليس من اعلام الامامية.

١. الامام زيد بن علي (ع). ورد في حاشية البحر الزخار عنه ما يلي: (هو الامام الشهيد زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب، امام المذهب الزيدى، كان بالمدينة ثم خرج الى الكوفة باستدعاء اهلها. وخرج علي هشام بن عبد الملك سنة ١٢٠ داعياً الى الكتاب والسنة، ومحاربة الظلم الذى كان فاشياً في عهد الامويين، فقتل في صفر من تلك السنة، وقيل سنة ١٢٢ وهى السنة التي خرج فيها، وكان عمره حين استشهاده ٤٢ سنة. وصلب بعد قتله عليه السلام ^{٢٧}

٢. الامام محمد بن عبدالله النفس الزكية. ورد في حاشية البحر الزخار عنه ما يلي: محمد بن عبدالله المحض ابن الحسن المثنى ابن الحسن بن علي بن ابي طالب، الامام الهاشمي المدني، يلقب بالنفس الزكية، خرج علي المنصور ابي جعفر الدوانيقي العباسي، وغلب علي المدينة لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة ١٤٥ هـ فبعث اليه المنصور عيسى بن موسى علي رأس جيش كبير، وحصلت بينهما حرب قتل فيها النفس الزكية عند منتصف رمضان من السنة نفسها، وله ٥٣ سنة، وقيل: توفي سنة ١٤٤، وكانت مبايعة اهل المدينة له بأمر الامام مالك، علي ما هو مبسوط في محله من كتب التاريخ ^{٢٨}

٣. احمد بن عيسى. ورد ايضا في حاشية البحر الزخار عنه ما يلي: (احمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب الحسيني الكوفي، يكنى ابو عبد الله، وهو فقيه اهل البيت، حج ثلاثين مرة ماشياً، روي عنه محمد بن منصور المرادي كتاب الامالى في الفقه المرتبط بالدليل. خرج ايام الرشيد فأخذ وحبس، ثم تخلص واختفي بالبصرة إلى ان مات مخفياً، وقد جاوز الثمانين وعمى، وذلك سنة ٢٤٧ وقيل ٢٤٠ هـ ^{٢٩}.

٤. القاسم الرسى. ورد فيه ايضا عنه - عند ذكره القاسمية - ما يلي: (هم اتباع الامام القاسم بن ابراهيم الرسى الحسيني، ولد سنة ١٧٠ وتوفي بالرس سنة ٢٤٤، وكان اماماً منقطع النظر، قال فيه بعض واصفيه:

ولو انه نادي المنادى بمكة
من السيد السابق في كل غاية
بخيف منى فيمن تضم المواسم
لقال جميع الناس لا شك قاسم ^{٣٠}.



٥. الامام الهادي يحيى بن الحسين ، ورد في مقدمة تثبت الامامة وما يلي: (هو الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم، أبو الحسين الامام اليميني، الزيدى. ولد بالمدينة سنة خمس وأربعين ومائتين. من مؤلفاته: الاحكام والمنتخب والفنون والتوحيد والمسائل والقياس. أولاده: محمد المرتضى وأحمد الناصر وفاطمة وزينب والحسن. ظهوره: باليمن سنة (٢٨٠) وله خمس وثلاثون سنة بدعوة من أحد ملوكها، واستقر بصعدة. وفاته: توفي سنة (٢٩٨) ودفن جنب المسجد الجامع بصعدة، وقبره مزار مشهور)^{٣١}.

وقال عنه صاحب الحقائق الوردية: (هو أبو الحسين يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب.. وامه (ع) أم الحسن بنت الحسن بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن، ولد بالمدينة سنة خمس وأربعين ومائتين سنة.... لما انتشر ذكره في الافاق وملأ صيته الاقطار خرج إلى اليمن... توفي بصعدة يوم الاحد لعشر باقية من ذى الحجة سنة ثمانى وتسعين ومائتين ودفن يوم الاثنين قبل الزوال، ومضى عن ثلاث وخمسين سنة... ودفن في جنب المسجد الجامع بصعدة، وقبره مشهور مزور)^{٣٢}.

٦. الامام الناصر. ورد في حاشية البحر الزخار عنه مايلي: (هو أبو محمد الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب الحسيني، الامام الناصر الكبير الاطروش، لطرش اصابه في اذنيه، ولد سنة ٢٣٠هـ وكان عالماً شجاعاً ورعاً زاهداً، توفي سنة ٣٠٤هـ واليه تنسب الناصرية)^{٣٣}.

٧. احمد بن يحيى. ورد في نفس المصدر مايلي: (هو احمد بن يحيى الهادي بن الحسين الحسنى، الامام الناصر، ترجمان الدين يكتي أبو يحيى نشأ علي الزهادة والعبادة، رجع من الحجاز سنة ٣٠١هـ وقام بالدعوة، وله مع القرامطة جهاد كبير، ولم يزل ينصر الدين ويقمع المبتدعين حتى توفي بصعدة سنة ٣٢٥هـ ودفن بجانب ابيه في القبة المعروفة هناك)^{٣٤}.

٨. المؤيد بالله احمد بن الحسين. ورد في نفس المصدر السابق مايلي: (الامام المؤيد بالله احمد بن الحسين بن هارون الحسنى الآملى، كان مبرزاً في علم النحو واللغة والحديث وغير ذلك، ولد بآمل طبرستان سنة ٣٣٣هـ وبويع له بالخلافة سنة ٣٨٠هـ وتوفى يوم عرفة سنة ٤١١هـ)^{٣٥}.

٩. الامام ابوطالب. ورد في نفس المصدر السابق مايلي: (هو يحيى بن الحسين بن هارون، ابوطالب الناطق بالحق، صنو المترجم قبله، كان هو وأخوه المؤيد شمسى العترة وقمرى الاسرة، له مؤلفات وله تحريجات علي مذهب الهادى، وكان يرى ان ما لم يوجد للهادى فيه نص فمذهبه كأبى حنيفة، بويع بعد موت اخيه المؤيد سنة ٤١١هـ وتوفى بآمل طبرستان ٤٢٤هـ وقبره مشهور بزار)^{٣٦}.

١٠. الامام عبدالله بن حمزة. ورد في نفس المصدر مايلي: (هو عبدالله بن حمزة بن سليمان بن علي بن حمزة بن ابي هاشم الحسنى القاسمى، المنصور بالله، يكتي أبو محمد، ولد بعيشان سنة ٥٦١هـ ونشأ نشأة عظيمة في الزهد والورع، وله مؤلفات كثيرة اعظمها كتاب الشافى، قال في هذا الكتاب: انا احفظ خمسين الف حديث، بويع له سنة ٥٩٤هـ علي خلاف في ذلك، وتوفى محصوراً بكوكبان ٦١٤هـ ودفن بها ثم نقل إلى ظفار)^{٣٧}.



أهم كتبهم ومراجعهم

١. مؤلفاتهم في الكلام والعقيدة

من أهم الكتب التي يبتدأ بها الطالب ولا يستغنى عنها العالم في العقيدة، هو كتاب **الثلثين مسألة** أو ما يسمى **بمصباح العلوم**، وهذا الكتاب هو كتاب دراسي لا تخلو منه مدرسة زيدية، وعلي رغم صغر حجمه ألا أن غزارته العلمية جعلته من أبرز الكتب الدراسية في العقيدة، وكذلك يتمتع بهذه الخصائص كتاب **العقد الثمين** وكتاب **الاساس في عقائد الاثمة الاكياس**، وشروحه، وكتاب **ينابيع النصيحة**، وهناك كتب عقائدية كثيرة، لكن ما ذكرناه منها هو المتداول والمشهور بينهم، ومورد اعتبار جميع علمائهم.

٢. ولهم في الفقه كتب كثيرة، أهمها وأشهرها كتاب **الازهار** الذي يوجد له عدة شروح مهمة، منها: شرح **الازهار**، و**التاج المذهب**، و**البحر الزخار**، وهذا الكتاب وشروحه قد ملأ المدارس الدينية الزيدية، بل كاد يكون معيار المذهب في المسائل الفقهية، وإيضاً يوجد كتاب **الاحكام في الحلال والحرام** للإمام الهادي يحيى بن الحسين مؤسس المذهب، إلى غير ذلك من الكتب الفقهية الكثيرة.

٣. ولهم في اصول الفقه كتب كثيرة أيضاً، من أشهرها: **الكاشف لذوى العقول**، شرح **متن الكافل**، و**الغاية**، التي تعتبر راس الهرم للكتب في هذا العلم، وهناك متون مختصرة في هذا العلم، مثل **متن الكافل**، و**مرقاة الوصول**، وغير ذلك.

٤. ولهم في الحديث كتب متعددة من أهمها: **مسند الامام زيد بن علي**، الذي يعتبر من اقدم الكتب الاسلامية، و**الاماليات** مثل **الامالي الخمسية**، و**امالي المرشد بالله** و**امالي احمد بن عيسى** و**امالي ابي طالب** إلى غير ذلك من كتب الحديث.

ولهم مؤلفات في مختلف العلوم لم نذكرها للاختصار وعدم تعلق الغرض بذكرها.

أهم معتقداتهم

لقد رأيت ان انقل اقوالهم في مختلف مسائل اصول الدين من كتاب **مصباح العلوم**، و**العقد الثمين**، وذلك لشهرة هذين الكتابين، والتسامح علي محتواهما، بحيث يتعرف القارئ بصورة مختصرة وموجزة عن أبرز اقوالهم في مختلف مسائل اصول الدين، فقد ورد في كتاب **مصباح العلوم** مايلي: «اما مسائل التوحيد فهي عشر، الاولى ان لهذا العالم صانعاً صنعه ومديراً دبره، والدليل علي ذلك ان هذه الاجسام محدثة... المسألة الثانية ان الله تعالى قادر، وحقيقة القادر هو من يمكنه الفعل، والدليل علي ان الله تعالى قادر: ان الفعل الذي هو العالم قد وجد منه تعالى... المسألة الثالثة ان الله تعالى عالم وحقيقة العالم من يمكنه الفعل المحكم، والدليل علي ان الله تعالى عالم: ان الفعل المحكم قد وجد منه تعالى... المسألة الرابعة ان الله تعالى حي، وحقيقة الحي هو من يصح ان يقدر ويعلم، والدليل علي ان الله تعالى حي انه قادر عالم... المسألة الخامسة ان الله تعالى سميع بصير، وحقيقة السميع البصير هو من يصح ان يدرك المسموع والمبصر، والدليل علي انه حي قد تبين بيانه، والذي يدل علي انه لا آفة به ان الافات



هى فساد الالات، وذلك لايحوز الا علي من كان جسما.... المسألة السادسة ان الله تعالى قديم، وحقيقة القديم هو الموجود الذى لا أول لوجوده، والدليل علي ان الله تعالى قديم: انه ثبت انه تعالى موجود لانه اوجد العالم.... المسألة السابعة ان الله تعالى لايشبه شيئا من المحدثات، والدليل علي ذلك: انه تعالى لو اشبهها لوجب ان يكون محدثا مثلها وإلا ان تكون قديمة مثله.... المسألة الثامنة ان الله تعالى غنى، وحقيقة الغنى هو الذى ليس يحتاج، والدليل علي ان الله تعالى غنى: انه قد ثبت انه تعالى حى، فلايخلو اما ان يكون غنيا او محتاجا.... المسألة التاسعة ان الله تعالى لايري بالابصار لا فى الدنيا ولا فى الآخرة، والدليل علي ذلك: انه لو صح ان يري فى حال من الاحوال لوجب ان نراه الان، لان حواسنا سليمة والموانع مرتفعة.... المسألة العاشرة ان الله واحد لا ثنى له فى القدم والالهية، وحقيقة الواحد هو المنفرد بصفات الالهية والكمال.... والدليل علي ذلك انه لوكان معه قديم ثان يشاركه فى هذه الصفات التى قدمنا ذكرها لوجب ان يكون مثله تعالى....

العدل

واما مسائل العدل فهى عشر مسائل، المسألة الاولى: ان الله تعالى عدل حكيم، وحقيقة العدل الذى لايفعل القبيح كالظلم، والعبث، والكذب، وما اشبه ذلك، ولايخل بالواجب، وأفعاله كلها حسنة، والدليل علي ان الله تعالى عدل حكيم: انه قد ثبت انه تعالى عالم بقبح القبايح وغنى عن فعلها.... المسألة الثانية ان افعال العباد حسنها وقبيحها منهم لامن الله تعالى، والدليل علي ذلك انها لوكانت من الله سبحانه وتعالى لم يحسن امرهم بالطاعات ونههم عن المعاصى.... المسألة الثالثة ان الله تعالى لايتيب احدا الا بعمله، ولايعذبه الا بذنبه، والدليل علي ذلك: ان المجازاة بالثواب لمن لا يستحقه يكون قبيحا من حيث انه يكون تعظيما لمن لا يستحق التعظيم.... المسألة الرابعة ان الله تعالى لايقضى بالمعاصى، والدليل علي ذلك ان لفظة القضاء مشتركة بين معان ثلاثة.... المسألة الخامسة ان الله تعالى لايكلف احدا من عباده ما لايطيقه، والدليل علي ذلك: ان تكليف ما لايطاق قبيح عند كل عاقل، وقد ثبت ان الله تعالى لايفعل القبيح.... والمسألة السادسة ان جميع الامراض والاسقام والنقائص من فعل الله تعالى، وانها حكمة وصواب، والدليل علي انها من فعل الله تعالى: انها محدثة لانها من جملة الاعراض الضرورية.... المسألة السابعة ان الله لايريد شيئا من معاصى العباد، ولا يجيها، ولا يرضاه، والدليل علي ذلك: ان الله لو اراد شيئا منها لما حسن منه ان يعذبهم عليه.... المسألة الثامنة ان القرآن الذى بيننا كلام الله تعالى ووحيه وتزيله، والدليل علي ذلك: ان المعلوم ضرورة من دين النبى (ص) انه كان يخبر ان القرآن الذى جاء به كلام الله تعالى.... المسألة التاسعة ان هذا القرآن محدث غير قديم، والدليل علي ذلك: انه مرتب منظوم يوجد بعضه فى اثر بعض.... المسألة العاشرة ان محمد (ص) نبى صادق، والدليل علي ذلك ان المعجز الذى هو القرآن - شرّفه الله تعالى - قد ظهر علي يديه عقيب دعوي النبوة....



وأما مسائل الوعد والوعيد فهي عشر مسائل. المسألة الأولى أن من وعده الله بالثواب من المؤمنين مستقيماً علي إيمانه، صائر إلى الجنة لامحالة، ومخلد فيها خلوداً دائماً في ثواب لا ينقطع. المسألة الثانية أن من توعده الله تعالى بالعقاب من الكفار فإنه متى مات مصراً علي كفره صائر إلى النار لا محالة، مخلد فيها خلوداً دائماً... المسألة الثالثة أن من توعده الله بالعقاب من الفساق فإنه متى مات مصراً علي فسقه فإنه يدخله النار ويخلده فيها خلوداً دائماً... المسألة الرابعة أن أصحاب الكبائر من هذه الأمة كشارب الخمر والزاني ومن جري مجراها يسمون فساقاً ولا يسمون كفاراً... المسألة الخامسة أن شفاعة النبي (ص) يوم القيامة ثابتة قاطعة ولا تكون إلا لمن يدخل الجنة، فيزيدهم الله نعيماً إلى نعيمهم، وسروراً إلى سرورهم... المسألة السادسة أنه يجب علي المكلف أن يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر متى قدر علي ذلك... المسألة السابعة أن الامام بعد النبي (ص) هو علي بن أبي طالب (ع) والدليل علي إمامته هو قول النبي (ص) يوم غدیر خم... المسألة الثامنة أن الامام بعد علي (ع) ابنه الحسن. المسألة التاسعة أن الامام بعد الحسن أخوه الحسين بن علي (ع) والدليل علي صحة ما ذهبنا اليه في هاتين المسألتين قول النبي (ص): « الحسن والحسين امامان قاما او قعدا وابوهما خير منهما »... المسألة العاشرة أن الامام بعد الحسن والحسين (ع) فيمن قام ودعا الخلق إلى طاعة الله، وكان من ولد الحسن والحسين (ع) وكان جامعاً لخصال الإمامة التي هي العلم بما تحتاج اليه الأمة في امر دينها ودنياها والورع... والفضل في الدين بحيث يكون افضل أهل زمانه... والسخاء... والشجاعة... فهذه جملة مختصرة يلزم كل مكلف معرفتها وتدير ادلتها، ولا يجوز أن يقلد فيها لان التقليد في اصول الدين قبيح عند كل عاقل...^{٢٨}. وهذه رؤوس اقلام اوردناها هنا ليعرف المطلع بشكل عام نظرة الزيدية الهاديّة حول اصول الدين ويرى التقارب بين الاثنى عشرية والزيدية فيها.

وورد في العقد الثمين للأمير حسين بن بدر الدين مايلي: أيها الطالب للرشاد، وأهارب بنفسه عن هوّه الا لحاد. فإذا قيل لك: من ربك؟ فقل: ربّي الله، فإن قيل لك: بم عرفت ذلك؟ فقل: لأنه خلقي، ومن خلق شيئاً فهو ربه. فإن قيل لك: بم عرفت أنه خلقتك؟ قل: لأنّي لم أكن شيئاً ثم صرت شيئاً، ولم أكن قادراً ثم صرت قادراً، و [كنت] صغيراً ثم صرت كبيراً، ولم أكن عاقلاً ثم صرت عاقلاً، وشاهدت الأشياء تحدث بعد أن لم تكن... فإن قيل: ربك قادر، أم غير قادر؟ فقل: بل هو قادر، لأنه أوجد هذه الأفعال التي هي العالم، والفعل لا يصح إلا من قادر...

فإن قيل: أربك عالم، أم غير عالم؟ فقل: بل هو عالم، وبرهان ذلك ما نشاهده فيما خلقه من بدائع الحكمة، وغرائب الصنعة، فإن فيها من الإحكام والترتيب، ما يعجز عن وصفه اللبيب... فإن قيل: أربك حي، أم لا؟ فقل: بل حي، لأنه تعالى لو لم يكن حياً لم يكن قادراً، ولا عالماً، لأن الميت والجماد لا يفعلان فعلاً، ولا يحدثان صنعا.

فإن قيل: أربك قديم، أم غير قديم؟ فقل: هو موجود لا أول لوجوده، لأنه لو كان لوجوده أول لكان محدثاً، ولو كان محدثاً لاحتاج إلى محدث، إلى ما لا يتناهي، وذلك محال...

فإن قيل: أربك سميع بصير؟ فقل: أجل لأنه حي كما تقدم، ولا يعتريه شيء من الآفات، لأن الآفات لا تجوز إلا علي الأجسام، وهو تعالى ليس بجسم، لأن الأجسام محدثة كما تقدم، وهو تعالى قديم أيضاً.



فإن قيل: أربك مشبه الأشياء؟ فقل: ربي لا يشبه الأشياء، لأن الأشياء سواء: جوهر، وعرض، وجسم. ولا يجوز أن يكون جوهرًا، ولا عرضًا، لأنهما غير حيين ولا قادرين، وهو تعالى حي قادر، ولأنهما محدثان وهو قديم، ولا يجوز أن يكون جسمًا، لأننا قد بينا أنه خالق الأجسام، والشيء لا يخلق مثله، ولأن الجسم مؤلف مصنوع، يفترق ويجتمع، ويسكن ويتحرك، ويكون في الجهات، وتسبقه الأوقات، وكل ذلك شواهد الحدوث، وقد ثبت أنه تعالى قديم....

فإن قيل: إنه قد ذكر في القرآن: ﴿يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ وأن له جنبًا، وعينا، وأعينا، ونفسًا، وأيد، لقوله: ﴿مَّا عَمِلَتْهُ أَيْدِيْنَا﴾ ووجها، فقل: يده نعمته، ويده قدرته، والأيدى هي: القدرة، والقوة أيضًا. وجنبا في قوله تعالى: ﴿يَا حَسْرَتَا عَلَيَّ مَا فُرِطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾، أى: في طاعته، ونفساً في قوله تعالى: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي﴾ ولا أعلم ما في نفسك، المراد به: تعلم سرى وغيبى، ولا أعلم سرى وغيبى، ووجهه: ذاته، ونفسه: ذاته، وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ وَجْهَ اللَّهِ﴾ أى: الجهة التى وجَّهكم إليها. وما ذكر من العين والأعين فالمراد به الحفظ والكلاءة والعلم. وقوله ﴿استوي علي العرش﴾، استواؤه: استيلاؤه بالقدرة والسلطان، ليس كمثله شئ، ولا يشبه ميت ولا حي. فإن قيل: أربك غنى أم لا؟ فقل: إنه غنى، لم يزل ولا يزال، ولا تجوز عليه الحاجة في حال من الأحوال، لأن الحاجة لا تجوز إلا علي من جازت عليه المنفعة والمضرة، واللذة والألم....

فإن قيل: أربك يري بالأبصار، أم لا يري؟ فقل: هذه مقالة باطلة عند أولى الأبصار، لأنه لو رنى في مكان لدل ذلك علي حدوثه، لأن ما حواه محدود محدث. فإن قيل: إنه يري في غير مكان. فهذا لا يعقل، بل فيه نفى الرؤية وقد قال تعالى: ﴿لَا تَدْرِكُهُ أَبْصَارُ وَهُوَ يَدْرِكُ أَبْصَارَ﴾....

فإن قيل: أربك واحد لا ثانى؟ فقل: ربي واحد لا ثانى له له في الجلال، متفرد هو بصفات الكمال، لأنه لو كان معه إله ثان لوجب أن يشاركه في صفات الكمال علي الحد الذى اختص بها، ولو كان كذلك لكان علي ما قدر قادر ولو كان كذلك لجاز عليهما التشاجر والتنازع.... فإن قيل: أربك عدل حكيم؟ فقل: أجل، فإنه لا يفعل القبيح ولا يخل بالواجب من جهة الحكمة، وأفعاله كلها حسنة. وإنما قلنا: إنه لا يفعل القبيح لأنه إنما يقع ممن جهل قبحه، أو دعتة حاجة إلى فعله وإن علم قبحه، وهو تعالى عالم بقبح القبيح، لأنها من جملة المعلومات، وهو عالم بجميعها كما تقدم، وغنى عن فعلها كما تقدم أيضا، وعالم باستغنائها عنها، وكل من كان بهذه الأوصاف فإنه لا يفعل القبيح....

فإن قيل: هل ربك خلق أفعال العباد؟ فقل: لا يقول ذلك إلا أهل الضلال والعناد، كيف يأمرهم بفعل ما قد خلق وأمضى، أو ينهاهم عن فعل ما قد صور وقضى، ولأن الإنسان يلحقه حكم فعله من المدح والثناء، والذم والاستهزاء، والثواب والجزاء، فكيف يكون ذلك من العلى الأعلى؟ !...

فإن قيل: ربك يعذب أحدا بغير ذنبه؟ فقل: لا يعذب أحدا إلا بذنبه، لأن عقاب من لا ذنب له ظلم، والظلم قبيح، وهو تعالى لا يفعل القبيح، وقد قال تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾.



فإن قيل: أربك يقضى بغير الحق؟ فقل: كلا، بل لا يقضى بالكفر والفساد، لما في ذلك من مخالفة الحكمة والساد، لقوله تعالى: ﴿والله يقضى بالحق﴾. فلا يجوز القول بأن المعاصي بقضاء الله تعالى وقدره بمعنى الخلق والأمر، لأنها باطل، ولأن أجماع المسلمين منعقد علي أن الرضي بالمعاصي لا يجوز، وإجماعهم منعقد علي أن الرضا بقضاء الله واجب، ولا مخلص إذا من ذلك إلا بالقول بأن المعاصي ليست بقضاء الله، بمعنى أنه أمر بها....
فإن قيل: هل ربك يكلف أحدا فوق طاقته؟ فقل: لا، بل لا يكلف أحدا إلا ما يطيق، لأن تكليف ما لا يطاق قبيح، وهو تعالى لا يفعل القبيح....

فإن قيل: أربك يريد شيئا من القبائح؟ فقل: إنه تعالى لا يريد شيئا منهما فلا يريد الظلم، ولا يرضي الكفر، ولا يحب الفساد، لأن ذلك كله يرجع إلى إرادة القبيح و هي قبيحة، وهو تعالى لا يفعل القبيح. ألا تري أنه لو أخبرنا مخبر ظاهره العدالة بأنه يريد الزنا والظلم لسقطت عدالته، ونقصت منزلته، عند جميع العقلا ولا علة لذلك إلا أنه أتى قبيحا، وهو إرادة القبيح.... فإن قيل: فقد أكملت معرفة ربك، فمن نبيك؟ فقل: محمد(ص). فإن قيل: فما برهانك علي ذلك؟ فقل: لأنه جاء بالمعجزة عقيب ادعائه النبوة، وكل من كان كذلك فهو نبي صادق....

فإن قيل: فما اعتقادك في القرآن؟ فقل: اعتقادي أنه كلام الله تعالى، وأنه كلام مسموع محدث مخلوق. فإن قيل: فما دليلك علي ذلك؟ فقل، أما قولي: إنه كلام الله تعالى، فلقوله تعالى: ﴿وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله﴾، والمعلوم أن الكلام الذي سمعه المشركون ليس بشئ غير هذا القرآن....، وأما قولي: إنه محدث، فلائنه فعل من أفعاله تعالى، والفاعل متقدم علي فعله بالضرورة، وما يتقدمه غيره فهو محدث، ولأن بعضه متقدم علي بعض، وذلك يدل علي أنه محدث، ولقوله تعالى: ﴿ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث﴾....

فإن قيل: من أول الأئمة بعد رسول الله(ص)، وأولى الأمة بالخلافة بعده بلا فصل؟ فقل: ذلك أمير المؤمنين وسيد الوصيين علي بن أبي طالب. فإن قيل: هذه دعوي، فما برهانك؟ فقل: الكتاب، والسنة، وإجماع العترة. أما الكتاب، فقولوه تعالى: ﴿إنا وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾، ولم يؤت الزكاة في حال ركوعه غير علي(ع)....

وأما السنة، فخير الغدير، وهو قوله(ص): «ألست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلي يا رسول الله. قال: فمن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، فقال له عمر: بخ بخ لك يا ابن أبي طالب».

وأما الإجماع فإجماع العترة منعقد علي ذلك.

فإن قيل: لمن الإمامة بعد علي(ع)؟ فقل: هي للحسن ولده من بعده، ثم هي للحسين من بعد أخيه(ع). فإن قيل: فما الدليل علي إمامتهما؟ فقل: الخبر المعلوم، وهو قول النبي(ص) «الحسن والحسين إمامان، قاما أو قعدا، وأبوهما خير منهما»، وهذا نص جلي علي إمامتها، وفيه إشارة إلى إمامة أبيهما، لأنه لا يكون خيرا منه إلا إمام شاركه في خصال الإمامة وزاد عليه فيها، فيكون حينئذ خيرا منه، وهذا واضح، والإجماع منعقد علي أنه لا ولاية لهما علي الأمة في زمن النبي(ص)، ولا في زمن علي(ع) إلا عن أمرهما، وأنه لا ولاية للحسين في زمن أخيه الحسن إلا عن أمره.... فإن قيل: لمن الإمامة بعدهما؟ فقل: هي محصورة في البطين ومحظورة علي من عدا أولاد





السطین، فهي لمن قام ودعا من أولاد، ينتمى نسبه من قبل أبيه إلى أحدهما، متى كان جامعاً لخصال الإمامة، من: العلم الباهر، والفضل الظاهر، والشجاعة، والسخاء، وجودة الرأي بلا امتراء، والقوة علي تدبير الأمور، والورع المشهور. فإن قيل: ما الذي يدل علي ذلك؟ فقل: أما الذي يدل علي الحصر فهو أن العقل يقضى بقبح الإمامة، لأنها تقتضى التصرف في أمور ضارة من القتل، والصلب، ونحوهما، وقد انعقد إجماع المسلمين علي جوازها في أولاد فاطمة (ع)، ولا دليل يدل علي جوازها في غيرهم، فبقى من عداهم لا يصلح، ولأن العترة أجمعت علي أنها لا تجوز في غيرهم، وإجماعهم حجة، وأما الذي يدل علي اعتبار خصال الإمامة التي ذكرنا فهو إجماع المسلمين.

فإن قيل: فسروا لنا هذه الخصال. فقل: أما العلم، فإنه يكون عارفاً بتوحيد الله وعدله، وما يدخل تحت ذلك، وأن يكون عارفاً بأصول الشرائع وكونها الأدلة، وهي أربعة: الكتاب، والسنة، والإجماع، والقياس، والمراد بذلك أن يكون فهماً في معرفة أوامر القرآن والسنة ونواهيها، وعامهما، وخاصهما، ومجملهما، ومبينهما، ناسخهما، ومنسوخهما، عارفاً بمواضع الوفاق، وطرق الخلاف في فروع الفقه، لئلا يجتهد في مواضع الإجماع، فيتحرى في معرفة القياس والاجتهاد، ليتمكن رد الفرع إلى أصله. وأما الفضل، فأن يكون أشهر أهل زمانه بالزيادة علي غيره في خصال الإمامة أو كاشهرهم. وأما الشجاعة، فإنه يكون بحيث لا يحين عن لقاء أعداء الله، وأن يكون رابط الجأش وإن لم يكثر قتله وقتاله. وأما السخاء، فأن يكون سخياً بوضع الحقوق في مواضعها. وأما جودة الرأي، فأن يكون بالمغزلة التي يرجع إليه عند التباس الأمور. وأما القوة علي تدبير الأمور، فلا يكون منه نقص في عقله، ولا آفة في جسمه، يضعف لأجل ذلك عن النظر في أمور الدين، وإصلاح أحوال المسلمين. وأما الورع، فأن يكون كافاً عن المقبحات، قائماً بالواجبات.

فإن قيل: فما الطريق إلى إثبات كونه علي هذه الخصال؟ فقل: أما كونه عالماً فيحصل العلم به للعلماء بالمباحثة والمناظرة، ويحصل لغيرهم من الاتباع العلم بكونه عالماً بوقوع الإطباق والإجماع علي كونه كذلك. وأما سائر الخصال فلا بد من حصول العلم بكونه عليها، وإن كان غائباً، فإنه يحصل العلم بالتواتر بذلك، وكذلك حكم العلم إذا كان غائباً، فإن طريق العلم به الأخبار المتواترة للعلماء وغيرهم، وإن كان حاضراً فلا بد من حصول العلم بكونه جامعاً لها، لأنها من أصول الدين، فلا يأخذ بالأمارات المقتضية للظن بكونه جامعاً لها.

فإن قيل: فماذا تدين به في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟ فقل: أدين الله تعالى أنه يجب الأمر بالمعروف والواجب والنهي عن المنكر، لقوله تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾، وإنا قلنا: إنه يجب الأمر بالمعروف والواجب، لإجماع المسلمين أنه لا يجب الأمر بالمعروف المندوب، فلم يبق إلا القضاء بالأمر بالمعروف والواجب مع الإمكان، وإلا بطلت فائدة الآية، ومعلوم خلاف ذلك، وقلنا: يجب النهي عن كل منكر لإجماع المسلمين علي ذلك، ولأن المنكرات كلها قبائح، فيجب النهي عنها مع الإمكان، كما يلزم الأمر بالمعروف والواجب مع الإمكان.

فإن قيل: فماذا تدين به في الوعد والوعيد؟ فقل: أدين الله بأنه لا بد من الثواب للمؤمنين إذا ماتوا علي الإيمان مستقيمين، دخولهم جنات النعيم ﴿لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾ ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾. وأدين الله بصحة ما وعد به من سعة الجنة، وطيب مساكنها، وسرورها الموضوعة، وما أكملها المستلذة المستطابة.

وفواكهها الكثيرة التي ليست بمستقذرة ولا آسنة، ولا متغيرة ولا آجنة، وملابسها الفاخرة، وزوجاتها الحسان الطاهرة.... وأدين الله تعالى أنه لا بد من عقاب الكافرين في جهنم بالعذاب الأليم، وشراب الحميم، شجرة الزقوم طعام الأثيم، وأنهم يخلّدون فيها أبداً، ويلبسون ثياباً من نار، وسراويل من القطران، كلما نضجت جلودهم بدّهم الله جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب، وكل ذلك معلوم من ضرورة الدين.

فإن قيل: ماذا تدّين به في أهل الكبائر سوى أهل الكفر؟ فقل: أسيهم: فساقا، ومجرمين، وطغاة، وظالمين، لإجماع الأمة علي تسميتهم بذلك، ولا أسيهم كفارا علي الإطلاق، ولا مؤمنين، لفقد الدلالة علي ذلك. وأدين الله تعالى بأنهم متى ماتوا مصرين علي الكبائر فإنهم يدخلون نار جهنم، ويخلّدون فيها أبداً، ولا يخرجون في حال من الأحوال، لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمَجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ خَالِدُونَ﴾، والفاسق عاص، كما أن الكافر عاص، فيجب حمل ذلك علي عمومهم، إلا ما خصته دلالة. وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَمُوتُونَ فِي حَرْمِ اللَّهِ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يُزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيُخْلَدُ فِيهِ مِهَانًا﴾. وإجماع العترة علي ذلك، وإجماعهم حجة.

فإن قيل: فمن المؤمن، وما يجب في حقه؟ فقل: المؤمن من أتى بالواجبات، واجتنب المقبحات، فمن كان كذلك، فإننا نسميه: مؤمناً، ومسلماً، وزكياً، وتقياً، وبراً، وولياً، وصالحاً، وذلك إجماع، ويجب: إجلاله، وتعظيمه، واحترامه، تسميته، وموالاته، ومودته، وتحريم: معاداته، وبغضه، وتحظر غيمته، وغيبته، وهو إجماع أيضاً، ومضمون ذلك أن تحب له ما تحب لنفسك، وتكره له ما تكره لنفسك، وبذلك وردت السنة.

فإن قيل: فمن الكافر؟ فقل: من لم يعلم له خالقا، أو لم يعلم شيئا من صفاته التي يتميز بها عن غيره، من كونه قادرا لذاته، عالما لذاته، حيا لذاته، ونحو ذلك من صفاته المتقدمة، فمن جحد شيئا من ذلك، أو شك، أو قلده، أو اعتقد أنه في مكان دون مكان، أو أنه في كل مكان^{٣٩}، أو شك في ذلك، أو اعتقد له شريكا أو أنه يفعل المعاصي أو يريدّها، أو يشك في شيء من ذلك، أو جحد رسول الله (ص)، أو رد ما علم من الدين ضرورة باضطراب أو شك في شيء من ذلك، فهو كافر بالإجماع، ويجوز أن نسميه: فاجرا، وفاسقا وطاغيا، ومارقا، ومجرما، وظالما، وأثما، وغاشما، ونحو ذلك من الأسماء المشتقة من أفعاله بلا خلاف. وإن كان يظهر الإيمان وبيطن الكفر، جاز أن نسميه مع ذلك: منافقا بالإجماع. ومن كانت هذه حالته - أعني غير المنافق - جاز قتله وقتاله، وحصره، وأخذ ماله، وتحب معاملته بنقيض ما ذكرنا أنه يجب من حق المؤمن....

فإن قيل: فمن الفاسق وما حكمه؟ قلنا: أما الفاسق فهو مرتكب الكبائر سوى الكفر، نحو الزاني، وشارب الخمر، والقاذف، ومن فر من زحف المسلمين غير متحرف لقتال ولا متحيز إلى فئة، وتارك الجهاد بعد وجوبه عليه وتارك الصلاة، والصيام، والحج، مع وجوب ذلك عليه، غير مستحل لتركه ولا مستخف... فمن فعل ذلك أو شيئا منه، فإنه يجوز أن نسميه بالأسماء المتقدمة قبل هذه في الكافر، إلا لفظ: الكافر، والمنافق فلا بد من دلالة تدل علي جواز إطلاقه عليه، وأما لفظ: الكافر، فمنعه كثير من العلماء، وأجاز إطلاقه جماعة مع التنبيه، فقالوا: هو كافر نعمة وهو الصحيح، لأنه مروى عن علي (ع)، وهو إجماع العترة، ولموافقة الكتاب. وأما حكمه فحكم الكافر



فيما تقدم إلا القتل والقتال، وأخذ الأموال فلا يجوز إلا بالحق، ولا يجوز قتله علي الاطلاق، وكذلك حصره فلا يجوز بحال من الأحوال.

فإن قيل: ما الفرق بين فعل الله وبين فعل العبد؟ قل: فعل الله جواهر وأعراض وأجسام، يعجز عن فعلها جملة الأنام... ثم قل أيها الطالب للنجاة: وأدين الله تعالى بأنه لا بد من الموت والفناء والإعادة بعد ذلك للحساب والجزاء، والتفخ في الصور، وبعثه القبور، والحشر للعرض المشهور، والإشهاد علي الأعمال بغير زور، ووضع الموازين، وأخذ الكتب بالشمال واليمين، والبعث والسؤال للمكلفين، وأن ينقسموا فريق في الجنة وفريق في السعير، وكل ذلك معلوم من ضرورة الدين...

فإن قيل: ما تقول في الشفاعة؟ قل: أدين الله تعالى بشبوتها يوم الدين، وإنما تكون خاصة للمؤمنين - دون من مات مصرًا من المجرمين علي الكبائر - ليزيدهم نعيمًا إلى نعيم، وسرورًا إلى سرورهم، ولمن ورد العرض وقد استوت حسناته وسيئاته، فيشفع له النبي (ص)، ليرقي درجة أعلي من درجة غير المكلفين من الصبيان والمجانين، وإنما قلنا: إنه لا بد من ثبوتها، لقوله تعالى: ﴿عسي أن يبعثك ربك مقامًا محموداً﴾، قيل: هو الشفاعة، وقال (ص): «من كذب بالشفاعة لم ينلها يوم القيامة» وأما أنها تكون لمن ذكرناها، فلقوله تعالى: ﴿ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع﴾، ﴿ما للظالمين من أنصار﴾، وقول النبي (ص): «ليست شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي» وقوله تعالى: ﴿ولا يشفعون إلا لمن ارتضى﴾ كل ذلك يدل علي ما قلنا. وتم بذلك ما أردنا ذكره للمسترشدين، تعرضا منا لثواب رب العالمين، ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا، وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب. وصل اللهم وسلم علي محمد صفيك وخاتم أنبيائك، وعلي آله سفن النجاة آمين، وتوفنا مسلمين آمين اللهم آمين^{٤٠}.

بهذه الخلاصة تتم للقارئ العزيز معرفة متكاملة عن واقع زيدية اليمن، ولقد حرصت ان اعرف الزيدية حسب ما عرفت هي نفسها، وان اتجنب مسألة النقاش في بعض اقوالهم، وتبيين بعض الاشكالات، وذلك لان غرض هذا المختصر هو اعطاء تعريف متكامل لزيدية اليمن، وليس الغرض المناقشة والحوار، مع العلم اني اعتقد ان هذا المختصر هو الاول من نوعه في هذا الموضوع، حيث اعطي صورة واضحة عن حقيقة الزيدية، والتي قد تغيب عند كثير من الزيدية انفسهم، وذلك بسبب النسب الكثيرة لمعاني الزيدية، وعدم التفصيل فيها، لذا كان هناك خلط واشتباهات كثيرة في هذا الموضوع، والحمد لله رب العالمين واسأل الله ان تتم الفائدة بهذا المختصر انه علي ما يشاء قدير وبالإجابة جدير.



پانوشته‌ها:

۱. كانت هذه مقطوعة لذا سمي اتباعه بالبترية.
۲. اسم أهل البيت عند الزيدية الموجودة في اليمن يشمل كل ذرية الحسين(ع) بلا استثناء.
۳. اقصد بالفاطميين في هذا الكتاب: هم كل من ينسب إلى الإمام الحسن والحسين من جهة الأب. واخترت هذه الكلمة في هذا المكان مع أنه قد ينتقل ذهن البعض إلى الفاطميين الاجتماعيين الذين حكموا مصر، وهذا ليس مقصودي، بل اقصد بالفاطميين أو الفاطمي كل ما يرجع نسبه إلى الحسين(ع) من جهة الأب. ولم اعتبر بالعلويين لأنه يوجد من العلويين من لا ينتهي نسبه إلى الحسين(ع)، كذلك لم اعتبر عنهم بالسادة لأنه لا يدل الاعلى بعضهم كما لا يفهم ذلك الاصطلاح البعض المسلمين. ولم اعتبر عنهم بالاشراف لنفس هذه المشكلة. لذا رابت افضل عبارة جامعة مانعة هي عبارة الفاطمي أو الفاطميين.
۴. المراد بالمعصومين هم الخمسة أهل الكساء فقط وأنا في هذا الكتاب اعبر بتعابير الزيدية التي يعبرون بها، ولذا عندما اذكر أهل البيت أو المدسومين أو غير ذلك اقصد بذلك نفس التعابير عن الزيدية لا غير.
۵. الخمسة اصحاب الكساء هم محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وهؤلاء(ع) بسبب عصمتهم لا يحتاجون الى اجماع فقول احدهم حجة كقول رسول الله(ص).
۶. عدة الاكياس في شرح معاني الاسلح.
۷. الزيدية في اليمن، ص ۱۵.
۸. هو من اكبر وابرز علماء الزيدية المعاصرين له تأليفات كثيرة وقيمة، منها: الزيدية نظرية و تطبيق.
۹. الزيدية نظرية وتطبيق، ط الثانية.
۱۰. جامع المقاصد، المحقق الكركي، ج ۹، ص ۴۲.
۱۱. مسائل الفهم، الشهيد الثاني، ج ۵، ص ۳۴۰.
۱۲. رياض المسائل، (ط.ج)، السيد علي الطباطبائي، ج ۹، ص ۳۲۲.
۱۳. جواهر الكلام، الشيخ الجواهری، ج ۸۲، ص ۳۹.
۱۴. كشف الرموز، الفاضل الآي، ج ۲، ص ۶۰.
۱۵. المهذب البارع، ابن فهد الحلبي، ج ۳، ص ۶۰.
۱۶. البداية والنهاية، ابن كثير، ج ۳.
۱۷. اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، ص ۵۲ - ۵۳.
۱۸. مقالات الاسلاميين، ج ۱، ص ۱۴۰ - ۱۴۵.
۱۹. خطط القرطبي، ج ۲، ص ۳۵۲ - ۳۵۴.
۲۰. منهاج السنة، ج ۱، ص ۱۲۶۵ الفرق بين الفرق، ص ۲۲ - ۲۳، التبصير في الدين، ص ۱۶ - ۱۲۷ الملل والنحل، ج ۱، ص ۱۵۲ - ۱۶۲.
۲۱. الفهرست، ص ۲۷۴.
۲۲. المغني، ج ۲، ص ۱۸۵.
۲۳. مقالات الاسلاميين، ج ۱، ص ۱۳۳.
۲۴. المحرر العيني، ص ۱۸۷ و ۱۵۴.
۲۵. التحف شرح الزلف، ص ۲۸۰.
۲۶. البحر الزخار، ص ۱۳.
۲۷. البحر الزخار، ج ۱، ص ۱۲.
۲۸. البحر الزخار، ج ۱، ص ۱۳، ط دار الحكمة البمانية.
۲۹. البحر الزخار، ج ۱، ص ۱۲، ط دار الحكمة البمانية.
۳۰. البحر الزخار، ج ۱، ص ۱۲.
۳۱. تثبيت الأمانة، الهادي يحيى بن الحسين، ص ۲.
۳۲. الحداثق الوردية، الجزء الثاني، ص ۱۳ إلى ۲۵.
۳۳. البحر الزخار، ج ۱، ص ۱۳، ط دار الحكمة البمانية.
۳۴. البحر الزخار، ج ۱، ص ۱۴، ط دار الحكمة البمانية.
۳۵. البحر الزخار، ج ۱، ص ۱۳، ط دار الحكمة البمانية.
۳۶. البحر الزخار، ج ۱، ص ۱۳، ط دار الحكمة البمانية.
۳۷. البحر الزخار، ج ۱، ص ۱۴، ط دار الحكمة البمانية.
۳۸. مصباح العلوم في معرفة الحسني القويم، ص ۸ - ۲۴.
۳۹. قال المحقق: يعني أنه جسم في مكان دون مكان أو أنه جسم في كل مكان أما إذا اعتقد أن الله في كل مكان حافظ ومدبر فلا مانع.
۴۰. المقصد التبيين في معرفة رب العالمين، ص ۱۲ - ۶۴.



مرکز تحقیقات و پژوهش‌های اسلامی

